وطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد السابع/ ١١ صفر ١٤٣٦هـ

الحسين (عليه السلام) ثائراً لا مضطراً

الناظر إلى مجمل حركة الإمام الحسين (عليه السّلام) يقطع بأنّه لم تكن إلاّ ما عبّر عنه: ((اللّهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنازعاً في سلطان، ولا التماساً لشيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، وتُقام المعطّلة من حدودك، فيأمن المظلومون في بلادك)).

وإنّه لم يكن (سلام الله عليه) إلاّ ثائراً آثر العزّ والشهادة على الذلّ والحياة الذميمة، فقال: ((فليرغب المؤمن في لقاء الله محقّاً؛ فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً)). وأقسم أنّه لا يُعطي بيده إعطاء الذليل ولا يفرّ فرار العبيد.

إنّ الملاحَق أو المنهزم لا يفوّت على نفسه فرصة النجاة لو حصلت، بينما حصل للحسين (عليه السّلام)، وعُرض عليه العديد من فرص النجاة، وكان الحسين (عليه السّلام) لا يبحث عن فرصة لنجاته، وإنّما كان يريد إنقاذ الدين، وإحياء ما مات منه حتّى لو أدّى ذلك إلى أن يكون شهيداً في هذا الطريق.

فما رأى السبط للدين الحنيف شفا
إلاّ إذا دمُه في كربلا سُفكا

وهذا هو ما لم يفهمه بعض مَنْ عاصره؛ ولذلك طفقوا يقترحون عليه مرّة أن يعتصم بالبيت الحرام حتّى ينجو، فإنّه أعزّ واحد في الحرم، وأُخرى يُشار عليه بأن يذهب إلى اليمن ؛ فإنّهم شيعة أبيه، وثالثة يشاور في أمر الذهاب إلى جبال آجا وسلمى ، بل أشار عليه بعضهم بأن (أوَ لا تنزل على حكم بني عمّك ؟ فإنّهم لن يُروك إلاّ ما تحبّ !).

وعرض عليه عمر بن سعد ذلك ، ولكنّ الحسين (عليه السّلام) ما كان يبحث عن نجاته هو، وإنّما كان يبحث عن تحقيق هدفه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أول عزاء على أرض الطف :

أقام الركب الحسيني مجلسَ العزاء في أرض المعركة وهي الطفّ، وذلك بعد إقامته في الشام، وبذلك صارت سُنَّة حَسنة ، استمرّت من ذلك الحين إلى الآن ، وأمّا المجلس الذي أُقيم بكربلاء فقد تبنّاه أهل بيت الحسين (عليهم السلام) الذين شهدوا بأعيُنهم عُمق المأساة والفاجعة بأعينهم، وقد حضرها جابر بن عبد الله الأنصاري (في زيارته الثانية للقبر الشريف)، وجماعة من بني هاشم، ورجال من آل الرسول (صلَّى الله عليه وآله) أتوا لزيارة قبر الحسين (عليه السلام).

واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا أيّاماً، وفي بعض التواريخ استمرّت ثلاثة أيّام.

قال السيّد: (وأقاموا المآتم المُقرحة للأكباد، واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد ، وأقاموا على ذلك أيّاماً) (الملهوف: ٢٢٥).

وروى القندوزي عن أبي مخنف: (فأخذوا بإقامة المآتم إلى ثلاثة أيّام) (ينابيع المودّة ٣/ ٩٢ . ونحوه في المُنتخب ٢/ ٤٨٣).

قال ابن نما: (ولمّا مرّ عيال الحسين (عليه السلام) بكربلاء وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد، فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المُقرح لأكباد الأحباب) (مُثير الأحزان: ١٠٧) .

قال السيّد ابن طاووس: (فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري (رحمه الله)، وجماعة من بني هاشم، ورجالاً من آل الرسول (صلَّى الله عليه وآله) قد وردوا لزيارة قبر الحسين (عليه السلام)، فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم) (الملهوف : ٢٢٥ . وروى نحوه السيّد محمّد بن أبي طالب (تسلية المجالس ٢/ ٤٥٨).

التحقيق حول الأربعين !

لقد وقع الخلاف في زمن مجيء أهل البيت (عليهم السلام) إلى كربلاء، هل كان ذلك في الأربعين الأُولى؟ أم الثانية؟ أم غيرهما؟

أمّا أصل مجيئهم إلى كربلاء فلا ينبغي الريب فيه؛ إذ إنّه _ مضافاً إلى إمكانه _ مذكور في كثير من الكُتب المعتبرة، وعدم تصريح بعض الكبار من العلماء لا يكون تصريحاً بالعدم، إذ إنّه أعمّ.

وأمّا زمن المجيء، فقد وقع الخلاف فيه، فذهب فريق إلى كونه في الأربعين الأوّل، ونفى فريق إمكان وقوعه فيه، وقالوا: إنّ المدّة لا تكفي، فلابدّ أن يكون بعد ذلك، ولكن ليس في الأربعين الثاني، بل فيما بينهما.

أمّا كونه في الأربعين الثاني (أي في سنة ٦٢هـ) فبعيد جدّاً، وإن ذكره بعض (مثل ناسخ التواريخ)، ولكن لا يمكن الالتفات إليه.

أمّا الفريق الأوّل (أعني القائلين: بأنّ الرجوع كان في الأربعين الأوّل)، فمنهم:

١. أبو ريحان البيروني، قال: (العشرون (من صفر) رُدَّ رأس الحسين إلى جثّته حتّى دُفن مع جثّته، وفيه زيارة الأربعين، وهم حرمه بعد انصرافهم من الشام). (الآثار الباقية: ٣٢١).

٢ . الشيخ البهائي، قال : (التاسع عشر (من صفر) فيه زيارة الأربعين لأبي عبد الله (عليه السلام)، وهي مرويّة عن الصادق (عليه السلام)، وقتها عند ارتفاع النهار، وفي هذا - وهو يوم الأربعين من شهادته (عليه السلام) - كان قدوم جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) لزيارته (عليه السلام)، واتّفق في ذلك اليوم ورود حرمه (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء، قاصدين المدينة، على ساكنها السلام والتحيّة). (توضيح المقاصد : ٦).

٣ . العلاّمة المجلسي (رحمه الله)، فقد نقل الشهرة بين الأصحاب، وقال حول علّة استحباب زيارة الحسين الحسين صلوات الله عليه في يوم الأربعين: (والمشهور بين الأصحاب، أنّ العلّة في ذلك رجوع حرم الحسين - صلوات الله عليه - في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام، وإلحاق عليّ بن الحسين - صلوات الله عليه . الرؤوس بالأجساد). (بحار الأنوار ١٠١/ ٣٣٤).

٤ . الشهيد القاضي الطباطبائي، فإنّه أتعب نفسه الزكيّة لإثبات هذه المسألة، وقد أتى بكتاب ضخم حول هذا الموضوع.

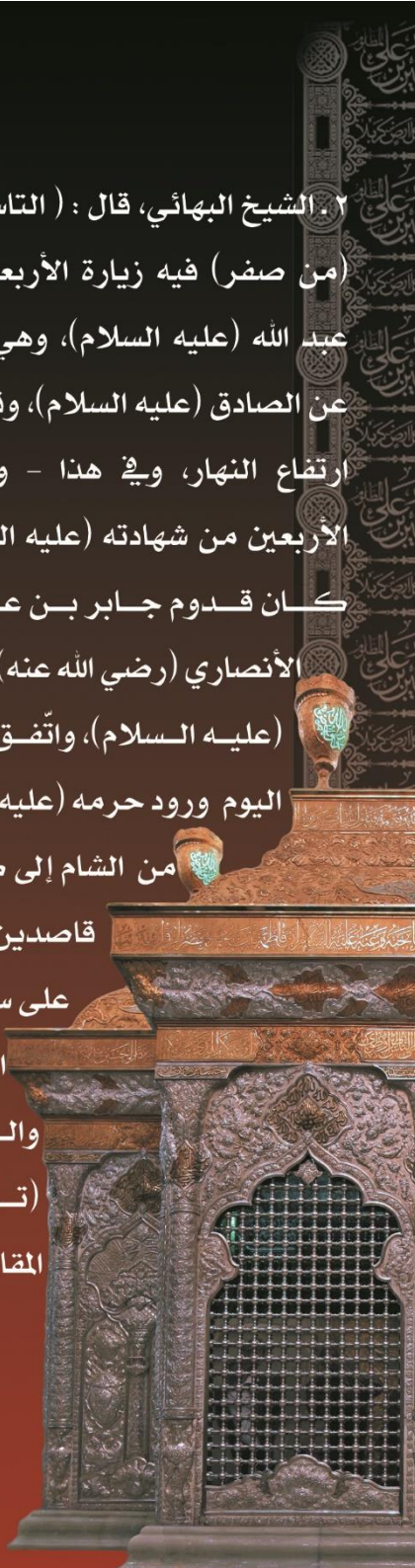

خُطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام):

روى السيّد ابن طاووس ان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عندما رجع من المدينة الى الشام، وجاء الناس من كلّ ناحية يُعزّونه، فضجّت تلك البُقعة ضجّة شديدة، فأومأ بيده: أن اسكتوا. فسكنت فورتهم، فقال (عليه السلام): (الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدِّين، بارئ الخلائق أجمعين، الذي بَعُد فارتفع في السماوات العُلى، وقرُب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأُمور، وفجائع الدهور، وألم الفواجع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعة الكاظّة الفادحة الجائحة .

أيّها القوم، إنّ الله تعالى - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة، وثُلمَة في الإسلام عظيمة ، قُتِل أبو عبد الله (عليه السلام) وعترته، وسُبي نساؤه وصِبيته، وداروا برأسه في البُلدان من فوق عام السنان، وهذه الرزيّة التي لا مثلها رزيّة.

أيُّها الناس، فأيُّ رجالات منكم يُسَرّون بعد قتله ؟! أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ؟!

فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لُجج البحار، والملائكة المُقرَّبون ، وأهل السماوات أجمعون .

أيُّها الناس، أيُّ قلب لا ينصدع لقتله ؟! أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟! أم أيّ سمع يسمع هذه الثُّلمة التي ثُلمت في الإسلام ولا يُصمّ؟!

أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مُشرَّدين مذمومين شاسعين عن الأمصار، كأنّنا أولاد تُرك أو كابل، من غير جُرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثُلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأوّلين ، إن هذا إلاّ اختلاق .

والله، لو أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) تقدَّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، من مُصيبة ما أعظمها وأوجعها، وأفجعها وأكظّها وأفظعها وأمرّها وأفدحها ، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا ، إنّه عزيز ذو انتقام) .

الشيخ يوسف البحراني
المتوفي سنة ١١٨٦ هـ

الشيخ يوسف البحراني الفقيه الكبير والمحدث الشهير ، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال في مختلف العلوم. هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني، صاحب الحدائق. توفي بكربلاء ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦ . من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن ، معتدل السليقة ، بارع في الفقه والحديث، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجله مشايخنا المعاصرين وأفاضل علمائنا المتبحرين:

قم يا خليل فخل عن تذكارهم ... واحبس سخين الدمع من عبراتها
ياهل رأيت متيماً تمت له ... في هذه الدنيا سوى نكباتها
وأعد علي حديث وقعة نينوى ... ولواعج الأشجان في ساحاتها
لله أية وقعة لمحمد ... في كربلا أربت على وقعاتها
ضربت عران الذل في أنف الهدى ... فغداً يقاد به بنو قاداتها
لله من يوم به قد نكست ... تلك الكماة الصيد عن صهواتها
لله أنصار هناك وفتية ... سادت بما حفظته في سادتها
فوق الخيول تخالها كأهلة ... وبدور حسن لجن في هالاتها
وإذا سطت تخشى الأسود لكرها ... في الحرب من وثباتها وثباتها
شربت بكأس الحتف حين بدا لها ... في نصر خيرتها سنا خيراتها
الجسم منها بالعراء وروحها ... في سندس الفردوس من جناتها
نفسي لآل محمد في كربلا ... محروقة الأحشاء من كرباتها
ترنو الفرات بغلة لا تنطفي ... عطشاً وما ذاقت لطعم فراتها
أطفالها غرثى أضر بها الطوى ... وهداتها صرعى على وهداتها
يا حسرة لا تنقضي ومصيبة ... تترقص الأحشاء من زفراتها
دار النبي بلاقع من أهلها ... للبوم نوح في فنا عرصاتها
تبكي معالمها لفقد علومها ... أسفاً وحسن صلاتها وصلاتها

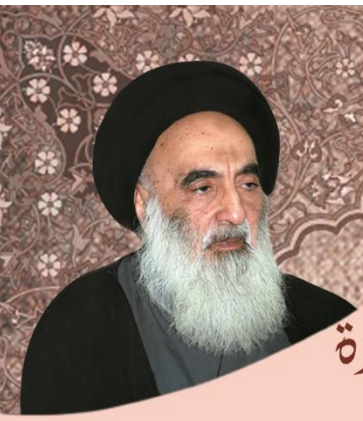

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

مكياج المرأة في الوضوء والصلاة

- **السؤال**: ما حكم الوضوء والمكياج لا يزال موضوع على الوجه هل يعتبر مانع للوضوء أم لا؟

الجواب: اذا احتملت مانعيته من وصول الماء الى البشرة فتجب ازالته قبل الوضوء .

- **السؤال**: هل تعتبر اللمعة التي في المكياج او الملابس عازل يمنع الوضوء؟

الجواب: تجب ازالته الا اذا وثقت بعدم كونه عازلا.

- **السؤال**: ما حكم صلاة المرأة بالمكياج مع العلم انها كانت على وضوء قبل ان تضع المكياج؟

الجواب: الصلاة صحيحة.

- **السؤال**: هل يحرم المكياج في الصلاة ؟

الجواب: لا يحرم و لكن يجب ستره عن نظر الاجنبي و تجب الازالة ان كان مانعا للوضوء .

- **السؤال**: هل يبطل الوضوء مع الكحل في العين ؟

الجواب: لا يبطل الوضوء، نعم اذا كان يشكل حاجزاً عن وصول الماء الى البشرة فلا يصحّ الوضوء .

- **السؤال**: الوشم المتعارف عند الناس بالرسم على بعض اعضاء الجسم هل يعد مبطل للوضوء اذا كان على اعضاء الوضوء ؟

الجواب: يمنع اذا لم يحسب من الداخل.

- **السؤال**: ما حكم لصق الاظافر الصناعية لتطويل الاظافر الطبيعية في الوضوء ؟

الجواب: لا يصح الوضوء معه لانه يمنع من وصول الماء الي موضع اللصق.

- **السؤال**: إذا كان الطلاء فوق الجلد وكان حاجباً يمنع من وصول الماء للبشرة في الوضوء فهل يجب ازالته ؟

الجواب: يجوز ذلك في حدّ نفسه ، ولكن لايجوز إظهاره أمام الأجانب إذا كان من الزينة ، وإذا كان الطلاء فوق الجلد وكان حاجباً يمنع من وصول الماء للبشرة في الوضوء فيجب إزالته عند الوضوء ، وإن كان يتعذّر ذلك ففي جواز الطلاء به إشكال .

- **السؤال**: ما حكم تركيب الشعر الطبيعي لتجميل المرأة علماً بأن هذا الشعر يضل أثناء الصلاة؟

الجواب: اذا كان بنحو الزرع بحيث لا ينفصل ثانية فالأحوط عدم تركيبه.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.